سفير روسيا سيرجي كوزلوف في حوار لـ (الثورة):

روسيا تدعم وحدة اليمن وترفض أي تدخلات في شئونه الداخلية

الحوار هو الطريق الأمثل والوحيد لمعالجة كافة القضايا تحت مظلة الوحدة

تتسارع الخطى نحو مؤتمر الحوار الوطني الذي لا تفصلنا عنه سوى أيام قليلة ،والذي يعلق عليه اليمنيون آمالاً كبيرة في حل كافة القضايا والملفات الشائكة والمعقدة ووضع خارطة طريق لمعالم الدولة المدنية الحديثة المقبلة .. وكان لدولة روسيا دور مساند في تقريب وجهات النظر بين الفرقاء السياسيين منذ بدء الأزمة السياسية إلى جانب الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ..

وبعد التوقيع على المبادرة الخليجية اسند لروسيا دور الرئاسة المشتركة مع مجموعة العمل للحوار الوطني، حسب توزيع الأدوار بين الدول العشر ..الثورة التقت سفير روسيا الاتحادية بصنعاء السيد سيرجي كوزولوف واجرت معه هذا الحوار حول دور موسكو في مرحلة الإعداد والتحضير للحوار الوطني وكذلك مستوى العلاقات الثنائية بين البلدين وأهمية الزيارة المرتقبة للأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية لروسيا ..

فإلى تفاصيل الحوار

أجرى الحوار / عبد الملك الشرعبي

*** من المقرر أن يقوم الرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية الشهر القادم بزيارة إلى موسكو بناء على دعوة من الرئيس بوتين .. ما أهمية هذه الزيارة من وجهة نظركم؟ وماهي الأجندة التي سيتم بحثها بين الرئيسين هادي وبوتين؟**

- زيارة الرئيس عبدربه منصور هادي المرتقبة لموسكو الشهر المقبل -والتي تعتبر الزيارة الأولى لموسكو بعد توليه إدارة مقاليد الحكم في اليمن - ستعطي دفعة قوية لتعزيز وتطوير علاقات التعاون بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات والارتقاء بها إلى مستويات أفضل من التعاون والشراكة المثمرة ..

ولا شك أن أجندة الزيارة حافلة بالكثير من المواضيع التي سيتم مناقشتها بين رئيسي البلدين، ومن أولويات المواضيع التي سيجري مناقشتها في القمة الرئاسية المرتقبة في موسكو مستجدات الأوضاع المتعلقة بالحوار الوطني كون الزيارة ستأتي بعد انطلاق مؤتمر الحوار وستكون الفرصة مواتية لمناقشة قضايا الحوار الوطني، وكيف بدا الحوار والصعوبات والإشكاليات القائمة أثناء سير الحوار .. كما سيناقش الزعيمان مجمل العلاقات الثنائية في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتعليمية والثقافية والعسكرية .. فلقاءات القمة بين الرؤساء دائماً ما تفضي إلى نتائج ملموسة وتفتح آفاقاً رحبة للتعاون بين البلدان، وهو ما سينعكس بوضوح في لقاء القمة الذي سيجمع بين الرئيسين بوتين وهادي في موسكو الشهر المقبل.

دور مساند

*** نقترب من موعد بدء الحوار الوطني الذي يعلق عليه اليمنيون والمجتمع الدولي امالا كبيرة في إنهاء كافة المشاكل العالقة ورسم مستقبل اليمن الجديد .. ما طبيعة الدور الذي لعبته روسيا إلى جانب الدول الراعية للمبادرة الخليجية في هذا الجانب؟**

- منذ بداية الأزمة في 2011م كان موقف روسيا واضحاً وثابتاً ومايزال كذلك حيث ارتأت روسيا أن الطريق الوحيد لخروج اليمن من أزمته هو التوصل إلى حلول وسط بين جميع الأطراف المعنية. وكان من الأفضل في ظل حالة الانقسام في المجتمع اليمني أن يجلس جميع الفرقاء على طاولة الحوار ويناقشوا بأنفسهم كل الأمور المتعلقة بالقضايا التي تهم اليمن واليمنيين، وتم التواصل مع مختلف فرقاء العملية السياسية لإقناعهم بأن استمرار الصراع سيؤدي في نهاية الأمر إلى كارثة لا نريدها لليمن ، وواصلنا مساعينا إلى جانب دول مجلس التعاون والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن مع جميع الاطراف على أساس حل الأزمة القائمة بشكل سلمي من خلال الاتفاقات الداخلية اليمنية وعلى أساس المنافع المتبادلة وتقديم التنازلات من قبل الاطراف المعنية ، وفي نهاية الأمر تكللت هذه الجهود باتفاق اليمنيين على أن الحل الوحيد للازمة هو الاتفاق والجلوس على طاولة الحوار ، وتوج هذا الاتفاق بالتوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية في العاصمة السعودية الرياض في 23 نوفمبر 2011م وبموجبها تم نقل السلطة إلى نائب الرئيس حينها عبدربه منصور هادي تحت رعاية دول مجلس التعاون الخليجي والدول الراعية للمبادرة الخليجية ومنها روسيا الموجودة في النص الاصلي للمبادرة الخليجية كدولة شاهدة وضامنة لهذا الاتفاق اليمني.

- وبعد التوقيع على المبادرة الخليجية ونقل السلطة بطرق سلسة وسلمية تركز جهد روسيا في مساعدة اليمنيين على الوصول إلى مؤتمر الحوار الوطني باعتباره الطريق الأمثل لإخراج اليمن من الأزمة وإيصاله إلى بر الأمان. ومن خلال مؤتمر الحوار الوطني الذي سيناقش كافة القضايا والملفات العالقة نتمنى أن يجد اليمنيون طرقاً وسبلاً لحل كافة القضايا وإن شاء الله تكون مخرجات الحوار مناسبة ومرضية للجميع.

خطوات جيده

*** ماهو تقييمكم لمستوى تنفيذ المبادرة الخليجية؟**

- المبادرة الخليجية يجري تنفيذها تدريجيا وعلى مراحل وفق اليتها التنفيذية المزمّنة وهي تسير على ما يرام رغم وجود نوع من التباطؤ وخصوصا ما يتعلق بموعد الحوار الوطني الذي كان ينبغي أن ينطلق منذ وقت سابق لكن هذا لا يمثل معضلة طالما أن المؤتمر سينطلق في الـ18 من مارس الجاري والمهم أن اليمنيين اتفقوا على الحوار ويمكن تعويض ما فات من خلال الحوار بحيث تكون وتيرة النقاش أسرع مما نتوقع.

وبالعودة إلى ما تم تنفيذه في إطار بنود المبادرة هناك كثير من الخطوات التي تم إنجازها بدءًا بتشكيل حكومة الوفاق الوطني والانتخابات الرئاسية وتولي الأخ عبدربه منصور هادي مقاليد الحكم في البلاد ثم القرارات التي اتخذها الرئيس ومنها تشكيل لجنة الشؤون العسكرية للأمن والاستقرار وقرارات إعادة الهيكلة للقوات المسلحة ولوزارة الداخلية وتشكيل اللجنة الفنية التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطني وتشكيل لجان معالجة قضايا الأراضي والمبعدين من وظائفهم وأعمالهم في الجنوب وغيرها من القرارات .. وجميعها نفذت بطريقة هادئة وحكيمة تنفيذا البنود المبادرة الخليجية واليتها التنفيذية.

خارطة طريق

*** معنى ذلك أن المبادرة الخليجية نجحت في تحقيق أهدافها حتى الآن ؟**

- بشكل عام نعم .. المبادرة الخليجية نجحت وهي حل وسط سياسي يوفر الظروف المناسبة للجميع ، وهي طريق تؤدي إلى تجنيب اليمن مخاطر الانزلاق نحو الصراعات المعقدة وفتح طريق آخر للإصلاح التدريجي في إطار نقل السلطة بشكل سلمي وسلس، وبناء مؤسسات الدولة المدنية الحديثة.

وبتقديري فالمبادرة الخليجية نجحت لأنها أوقفت المواجهات والنزاع المسلح واخرجت اليمن إلى بر الأمان أي أنها ساهمت كثيرا في تهدئة الأوضاع في اليمن ووضعت الأسس والقواعد لمزيد من الإجراءات التي من شأنها إعادة الاستقرار والأمن وإعادة الحياة تدريجياً إلى طبيعتها.

موقف واضح

* تتعرض اليمن لتحديات ومخاطر داخلية وخارجية تهدف إلى تفتيت وحدة البلاد وإرباك التسوية السياسية وزعزعة الأمن والاستقرار ..ما موقف روسيا في هذا الجانب..؟

- موقف روسيا ونهجها تجاه وحدة اليمن وامنه واستقراره مبدئي وثابت لن يتغير فنحن ضد أي تدخلات في شئون اليمن وعرقلة العملية السياسية وإقلاق السكينة العامة ، واي محاولات من هذا النوع لن يكتب لها النجاح والموقف الدولي واضح وصريح في ما يتعلق بهذا الجانب فمجلس الأمن والمجتمع الدولي بأكمله مع وحدة اليمن وأمنه واستقراره .

وأود أن أشير إلى أن البيان الرئاسي الأخير لمجلس الأمن كان واضحاً وحذر جميع الاطراف المعرقلة للتسوية السياسية باتخاذ إجراءات وتدابير إضافية في حال استمرارها السير في طريق عرقلة العملية الانتقالية، وأعطى بهذا التحذير فرصة أخيرة لمن يفكر في تعطيل التسوية السياسية..

> **دور موسكو بعد نقل السلطة تركز في توليها الرئاسة المشتركة لمجموعة العمل للحوار الوطني**

أضغاث أحلام

*** كيف تنظر إلى دعوات الانفصال وفك الارتباط من قبل بعض ممثلي الحراك الجنوبي ؟**

- موقف روسيا منسجم مع موقف المجتمع الدولي ، والذي أكد في قراري مجلس الأمن (2014 ، 2051) ، أنه يدعم ويؤيد وحدة اليمن واستقراره .وتتعامل مع اليمن كدولة واحدة وليس هناك ثمة فرص لأن تتعرض الوحدة لأي مخاطر. ونؤكد للجميع أن الحوار هو الطريق الأمثل والوحيد لمعالجة كافة القضايا تحت مظلة الوحدة .

ومن خلال الحوار سيطرح وسيتم مناقشة تحديد شكل الدولة القادم / فيدرالية ، أقاليم ، تكون أعضاء في الدولة الواحدة ، وهل ستكون الدولة مركزية أو لا مركزية ،هل سيتم إعطاء الأقاليم أو المناطق صلاحيات واسعة ... كل هذه الأمور يمكن مناقشتها خلال الحوار ، وأي نتائج سيتوصل إليها اليمنيون نرحب بها .

وبالنسبة لمطالب الداعمين للانفصال اعتقد أن هناك فئة قليلة / ضيقة من ممثلي الجنوب وخصوصا الموجودين في الخارج هم يحلمون بالانفصال واستعادة دولة الجنوب ، وهذه مجرد أوهام ولا أساس لها في الواقع. وهؤلاء الذين يفكرون بهذه الطريقة عليهم أن يضعوا باعتبارهم موقف المجتمع الدولي ومجلس الأمن والدول الكبرى التي تدعم بقوة وحدة واستقرار اليمن.

> **البيض لا يمثل إلا نفسه وغالبية الجنوبيين سيشاركون في الحوار**

نهج متناقض

*** علي سالم البيض تقدم لمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة مؤخراً بمجموعة مطالب ومنها طلب اعتذار من مجلس الأمن للشعب الجنوبي وسحب القوات العسكرية والأمنية من المناطق الجنوبية قبل الدخول في الحوار الذي ينبغي كما يقول أن يكون بين دولتين .. ما تعليقكم على هذه المطالب؟**

- علي سالم البيض يتخذ بموقفه الرافض للحوار الوطني مساراً مغايراً ويسلك نهجاً وسياسة متناقضة مع إرادة شعب الجنوب ولا تعبر عن راي الغالبية العظمى للجنوبيين الذين سيشاركون في الحوار وسيناقشون كل ما يتعلق بالقضية الجنوبية وسيضعون رؤيتهم لشكل ونظام الحكم الجديد في اليمن تحت مظلة الوحدة..

وأنا أتساءل هنا: من هو علي سالم البيض حتى يطلب من مجلس الأمن الدولي - أعلى هيئة في العالم أن يعتذر وأن يعمل على سحب قوات الجيش والأمن الوطنية من الأراضي الجنوبية ، ويفرض موقفه بهذه الطريقة .. ويبدوا أن البيض لم يعد يعي مكانته ووضعه الحالي، فهو لا يمثل إلا نفسه ومجموعة صغيرة من الجنوبيين الموجودين في الخارج منذ زمن طويل

مستقبل واعد

*** كيف تقيمون مستوى التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين ؟**

- من المعروف أن روسيا الاتحادية وقبل ذلك الاتحاد السوفيتي ساهمت كثيرا في مساعدة اليمن في الظروف المختلفة فالاتحاد السوفيتي سابقا دعم بقوة كلا الشطرين قبل الوحدة وكان له علاقة متميزة مع الشطرين وبعد الوحدة تعززت العلاقة مع الجمهورية اليمنية . ونحن نفتخر بالمشاريع الاقتصادية التنموية التي مولتها روسيا في اليمن ومنها مشاريع الري والزراعة ومشاريع النقل مثل ميناء الحديدة وتوليد الطاقة الكهربائية ، وهذا التعاون يعتبر أساساً لتطوير وتعزيز التعاون بين البلدين. والفترة القادمة ستشهد المزيد من المشاريع المشتركة بين البلدين في مختلف المجالات وخصوصا في مجالات الطاقة والنقل والتعليم والتبادل الثقافي واستصلاح الأراضي...والخ

وبالنسبة للاستثمار في مجال النفط والغاز أسهمت روسيا منذ وقت مبكر في استكشاف الحقول النفطية والغازية في اليمن ،لكن بعد ذلك ونظرا الظروف واعتبارات معينة توقف هذا النوع من التعاون، وأرى أن مستقبل التعاون في هذا المجال اليوم ومستقبلا أصبح مهيأ، وسيكون هناك تعاون مثمر وبناء في هذا الجانب . المهم توفر المستوى الأدنى من الأمن والاستقرار في مناطق وجود هذه المشاريع، فإذا توفرت العوامل الأمنية المهيأة سيشجع ذلك المستثمرين الروس على الاستثمار في هذه المشاريع.

مساعدات إنسانية

*** ما طبيعة الدور الروسي الإنساني في اليمن؟**

- روسيا قدمت لليمن مساعدات انسانية عاجلة تم إيصالها إلى اليمن عبر وزارة الطوارئ الروسية للنازحين والمبعدين في أماكن الخلافات والصراعات والنزاعات المحلية . ونحن كعضو في مجموعة أصدقاء اليمن نقوم بتقديم المساعدات الانسانية وقريباً ستأتي شحنة ضخمة من المساعدات الإنسانية محملة بالمواد الإنسانية المختلفة.

> **المبادرة الخليجية نجحت في نزع فتيل الأزمة ووضعت الأسس لبناء الدولة المدنية**

علاقات متميزة

*** كيف تنظر لمستوى التعاون الروسي مع الحكومة اليمنية في الوقت الحالي؟**

- علاقتنا مع القيادة الجديدة ممتازة ،لدينا علاقات مباشرة ومتميزة مع الرئيس ورئيس الوزراء والحكومة، ومع الأطراف المختلفة في اليمن .

اعتقد أن الخطوة الأبرز في المستقبل ستكون متمثلة بزيارة الرئيس هادي لروسيا ، ومناقشته دور روسيا المساند لليمن ، والرئيس سيجد كل الدعم والمساعدة من الرئيس بوتين في المضي قدماً بإخراج اليمن من الأزمة وبناء الدولة اليمنية الجديدة .

دعم الحوار الوطني

* من خلال تقسيم الأدوار بين الدول الداعمة للحوار ماذا كان نصيب روسيا في هذا الجانب؟

- روسيا هي رئيسة مشتركة مع الاتحاد الاوروبي لمجموعة العمل للحوار الوطني، حسب توزيع الأدوار بين الدول العشر روسيا أخذت هذا المجال الأهم خلال المرحلة الانتقالية وبذلنا كل الجهود للإعداد والتحضير للحوار. وأدت الجهود المبذولة من قبلنا في هذا الاتجاه إلى نتائج جيدة. والمؤتمر الوطني للحوار سيعقد في 18 مارس الجاري وأعتقد أننا ساهمنا مع شركائنا من الاتحاد الأوروبي في إنجاح العمل التحضيري الذي يقوده اليمنيون .. وهنا دور خاص لروسيا في الدعم والمساعدة في المرحلة الانتقالية والاستعدادات لعقد مؤتمر الحوار.

القادم أفضل

*** رؤيتكم للعلاقات المستقبلية بين اليمن وروسيا؟**

- العلاقات اليمنية الروسية لها تاريخ طويل ،واليمن كان أول دولة عربية أنشأت علاقات مع الاتحاد السوفيتي، وقريبا نحتفل بمرور مائة سنة على اقامة العلاقات بين البلدين، وخلال كل هذه الفترة تميزت العلاقات بروح من الصداقة والتعاون والاحترام المتبادل، وهذه العلاقات والأسس تشكل مصدراً لتطوير هذه العلاقة وتعزيزها والانتقال بها إلى نحو مزيد من النجاحات من خلال تنفيذ المشاريع المشتركة وتقديم المزيد من الدعم الروسي لليمن.

ولاشك أن المستقبل وفقا لهذا النهج سيكون زاهراً وواعداً وسنرى مزيداً من المحطات الإيجابية المتميزة بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات .